ترجمة العنونة الصحفية بين مرئية المترجم واختفائه

Press headlining translation between the translator's visibility and his invisibility.

زينب قدوش (*)

جامعة وهران1،مخبر بحث الترجمة وأنواع النصوص zineb.gadou@hotmail.fr

حفيظة بلقاسمي

جامعة وهران1 witooyacine@yahoo.com

حيدار لعروسي عتيق

جامعة غرناطة، إسبانيا، lhaidar@ugr.es

تاريخ الوصول2020/11/03 تاريخ القبول 2022/03/29 تاريخ النشر2022/03/31

ملخص :

لا يمكن نكران أهمية العنوان في جذب القارئ إلى الموضوع الصحفي والترويج للصحيفة ومساهمته في إبراز شخصيتها، ويكتسب العنوان الصحفي أهميته من وظيفته التأثيرية التي يستمدها من المساحة التي يشغلها في صفحة الخبر وطريقة كتابته التي تميزه عن باقي المضامين الصحفية.

ولكي تتجسد هذه الوظيفة التأثيرية لا بدّ أن يحرص الكاتب الصحفي على إعداد عناوين بسيطة في متناول قارئ الصحيفة وفي مستوى اهتمامه، وهذا في سبيل تحقيق مقروئية الصحيفة التي تثير تحديا كبيرا في الترجمة الصحفية عامة وترجمة العنونة بصورة خاصة؛ حيث يجد المترجم نفسه ملزماً بإخراج نص سلس في اللغة الهدف،لا تبدو فيه سمات النص الأجنبي حتى لا ينفر القارئ من قراءته، ولهذا السبب يفضل الناشرون ترجمة بالتوطين لا تظهر فيها الذات المترجمة حتى تؤدي العنونة وظيفتها بشكل جيد في اللغة الهدف وفي مقابل ذلك يُستهجن التغريب في ترجمتها لأنه يتنافى مع مقتضيات البساطة والسلاسة في التحرير الصحفي.

الكلمات المفتاحية: العنونة الصحفية، الترجمة، المترجم، المرئية، الاختفاء.

Abstract: It is impossible to deny the title's importance in attracting the reader to the journalistic topic, promoting the newspaper and its contribution to highlighting its personality. The press title gains its importance from its influential function that it derives from the space it occupies on the news page and the way it is written that distinguishes it from the rest of the press contents. For that reason, the journalist must be keen to prepare simple headlines within the reach of the newspaper reader's mind and level of interest. This is to achieve the desired goal, which is the readability of the newspaper, that raises a great challenge in journalistic translation in general and headline translation in particular. The translator must produce a smooth text in the target language, in which the features of the foreign text do not appear. Thus, publishers prefer a translation with localization in which the translator does not appear so that the heading performs its function well in the target language. In return, it is deplored in translating it, because it is incompatible with the requirements of simplicity and ease in press editing.

Keywords: Press Headlining, Translation, Translator, Visibility, invisibility.

(*) المؤلف المرسل

1. **مقدمة:**

يعتبر العنوان الصحفي النافذة الأولى التي يطل من خلالها القارئ على المادة الإخبارية، فهو رسالة موجزة تتصدر الخبر لتصف أو تلخص مضمونه في جملة قصيرة محدودة الكلمات. ومن المتعارف عليه في فنيات التحرير الصحفي أن يبرز العنوان أهم زاوية في الخبر دون أن يشبع فضول القارئ بذكر تفاصيله، فلا بدّ أن يكون العنوان جذاباً يشوّق القارئ لمتابعة تفاصيل الخبر بقراءة النص المعنون. ولا يمكن أن تتحقق هذه الجاذبية بعنوان غامض يصعب استيعابه؛ لأنّ القارئ يميل لما هو سهل وبسيط لذا يتعين على الصحفي أن يحرر العناوين دون تعمق ولا غموض وأن يتحرّى البساطة في التعبير مع تجنب غريب اللفظ في سبيل تحقيق وظيفة العنونة الترويجية وتفعيل دورها الحاسم في نجاح الصحيفة. وهذا ما ينبغي على الترجمة أن تستهدفه أيضاً فإذا أراد المترجم من ترجمته أن تؤدي وظيفة العنوان الأصلي الإشهارية أو التحفيزية التي لا تتحقق إلّا بعنوان سلس وبسيط لا يلمس فيه القارئ آثار ترجمة ولا بصمات اللغة الأصل فعليه أن يختفي لينتج ترجمة غير مرئية يوطّن فيها مضمون الأصل في اللغة الهدف بتكييفه مع السياق الجديد. وإذا آثر الحفاظ على خصوصية العنوان الأصلي في الترجمة على حساب بلوغ المقروئية المنشودة في الكتابة الصحفية فنجده ظاهراً في ترجمة ترتدي زياً أجنبيا. وبين هذا وذاك تظهر أهمية دراسة وضعية المترجم بين الاختفاء والظهور في ترجمة العنونة الصحفية. فما مدى فعالية اختفاء الذات المترجمة وعدم مرئية الترجمة في تحقيق مقروئية الصحيفة في اللغة الهدف؟ وما هي إستراتيجية الترجمة المناسبة للعنونة الصحفية ؟ وكيف تؤدي عناوين الصحف وظائفها بنجاح في اللغة الهدف، هل باختفاء المترجم أم بظهوره؟

وهذا ما سنجيب عنه من خلال دراسة وصفية مقارنة لترجمات عنوان من صحيفة "الشروق أون لاين" في سبيل رصد اختفاء ومرئية المترجم ومدى تأثيرها على مقروئية الصحيفة.

2.العنوان الصحفي:

إنّ العنوان الصحفي هو العبارة التي تسبق المادة الصحفية وتعلوها بخط كبير وبحروف بارزة، "والعنوان أول ما يقرأه القارئ وآخر ما يكتبه الصحفي، [...]فهو مدخل الخبر الحقيقي نحو المادة الإخبارية المنشورة، وهو العامل الأساسي للإقبال على متابعة قراءة الخبر، وقد ينصرف القارئ عن قراءة الصحيفة ذات العنوان الرديء إلى صحيفة أخرى ذات عناوين أكثر تشويقاً وجاذبية.[1] لذا يجب أن يعرض العنوان أهم ما جاء في نص الخبر بكثير من الإثارة والتشويق بوصفه ناصية الخبر وواجهة الصحيفة.

يعتبر العنوان نص صغير بالنظر إلى إيجازه واختزاله للمادة الخبرية في عدد محدود من الكلمات تظهر فوق المادة الإخبارية، وتكتب بطريقة من شأنها أن تستقطب انتباه القارئ لمواصلة قراءة نص الخبر. وبالتالي يكون العنوان بمثابة البوابة التي يلج من خلاله القارئ إلى النص المعنون وهو أول ما تقع عليه عينه في الصحيفة، فقد يحرّك فيه الرغبة في الإطلاع على مضمون النص بتفاصيله أو الاكتفاء بالعنوان وتجاهل نصه.

إنّ قراءة العنوان هي العامل الحاسم في تعامل القارئ مع المادة الصحفية المعنونة؛ لأنّه وبمجرد الاطلاع عليه يترك العنوان انطباعًا في ذهن القارئ الذي يقرر بناءً عليه كيفية التعامل مع النص. وعلاوة على هذا يؤدي العنوان الصحفي وظائف أخرى جوهرية تعزز من أهميته في الصفحة الإخبارية.

3.وظائف العنوان الصحفي:

يعمل العنوان الصحفي وفق نظام متعدد الوظائف حسب مختصين وممارسين في ميدان التحرير الصحفي.

« Claude Furet assigne cinq fonctions au titre : accrocher le regard des lecteurs, permettre le choix de lecture, donner l'envie de lire l'article, contribuer à l'image du journal et structurer la page, les titres s'imposent comme des balises qui canalisent l'appropriation de la page par le lecteur. » (2)

" يحدد كلود فوري خمس وظائف للعنوان: لفت انتباه القارئ والسماح له باختيار القراءة وتوليد الرغبة في قراءة المقال والمساهمة في رسم صورة الصحيفة و بناء صفحتها. كما تفرض العناوين نفسها بوصفها إشارات توجه تملك القارئ لصفحة الخبر".(ترجمتنا)

وتتوزع هذه الوظائف على ثلاثة محاور كالآتي:

1.3. تحقيق وجود النّص (الأنطولوجية): من خلال تحقيق جاذبية الصحيفة والمساهمة في خلق شخصيتها المميزة.

2.3.البثّ في المضمون النّصي: من خلال تلخيص مضمون الخبر و إعطاء فكرة مركزة للقارئ عن محتوى المادة الإعلامية المعنونة وبأقل عدد ممكن من الكلمات.

3.3. تفاعل النّص مع مستعمليه في السّياق الاجتماعي / الثّقافي (التداولية النّصية): يساعد العنوان القارئ في تحديد كيفية تعامله مع النص المعنون، فالعنوان يوجه سلوك القارئ حيال النص أي المضمون الإخباري؛ حيث يختار المتلقى ما يقرأ من خلال العنونة التي يفترض أن تفتح شهيته للقراءة و تثير اهتمامه بشكل يدفعه لاقتناء الصحيفة وقراءة الخبر.

4. عن الترجمة الصحفية:

تصنّف الترجمة الصحفية ضمن الترجمات المتخصصة التي تهتم بترجمة الإخبار من وإلى مختلف اللغات، وهناك ترجمة صحفية مقروءة وترجمة مسموعة وأخرى سمعية بصرية وهذا حسب وسيلة نقل الخبر.

« Journalistic translation has been defined as a type of specialized translation heavily influenced by the process and demands of journalism and by the linguistic framework specific to each cultural community. These factors influence how translations are carried out ». (3)

" لقد تم تعريف الترجمة الصحفية بوصفها نوع من الترجمة المتخصصة التي تتأثر بشكل كبير بمتطلبات الصحافة وعملياتها وكذلك بالإطار اللساني الخاص بكل جماعة ثقافية، وتؤثر هذه العوامل على كيفية إعداد الترجمات."

(ترجمتنا) وليست الترجمة الصحفية حكراً على المترجمين بل يمارسها صحفيون أيضاً .وهذا ما يؤكده "لوسيل دافيي" في طرحه:

« La traduction journalistique recouvre l'ensemble des pratiques de transfert interlinguistique réalisées dans les médias d'information, que ce soit par des traducteurs ou des journalistes. »(4)

" تغطي الترجمة الصحفية كل الممارسات التي تتعلق بالنقل التبادلي اللغوي المنجَزة من قبل مترجمين أو صحفيين في وسائط الإعلام." (ترجمتنا)

ممّا لا شك فيه أن جميع وسائل الإعلام سواءً كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية تسعى إلى نشر أخبار جديدة في وقت قياسي لتحقيق السبق الصحفي لدى جمهور المتلقين، فعلاوة على السرعة في نقل الخبر يعتبر عنصر الجدة من أهم أهداف الصحافة ؛ حيث يتطلب الوصول إلى أخبار جديدة كفاءة في الترجمة.

« In news production, translation is one of the journalistic skills needed for the production of new content, In other words, it is not considered as task separated from journalism but rather an integral part of it. »(5)

" تعد الترجمة في إنتاج الأخبار أحد المهارات الصحفية الضرورية في توليد المضامين الخبرية، أو بعبارة أخرى لا تعتبر الترجمة مهمة منفصلة عن الصحافة لكن بالأحرى جزء لا يتجزأ منها."(ترجمتنا)

وهذا مايحيلنا إلى الحديث عن الصحفي – المترجم وهو ممارس مهني ثالث يجمع بين مهارات المترجم ومهارات الصحفي.

يعتبر الصحفي –المترجم بمثابة وسيط بين الواقع والقارئ فهو يلعب دورا مهمًا في الوصل بينهما، كما تؤدي طريقته في معالجة ونقل الأحداث إلى فهم القارئ لمضامين الحدث بطريقة أو بأخرى. (6)

بناءً على ذلك يمكن القول بأنّ الذات المترجمة Le sujet traducteur عندما تتعامل مع النص الصحفي بجميع مكوناته من عنونة وغيرها ملزمة بالإلمام بفنيات التحرير الصحفي. فعندما يتعلق الأمر بالنص الصحفي ينبغي أن يأخذ الصحفي – المترجم أي الذات المترجمة مهارات تخصصين اثنين: الترجمة والصحافة.

وغني عن البيان بأنّ الذات المترجمة تلعب دوراً مهماً في عملية الترجمة وتؤثر فيها إذا ما سمحت لخلفياتها السوسيوثقافية بالظهور في النسخة المترجمة، وقد تخفيها لتكون الترجمة شفافة لدرجة أنها لا تبدو ترجمة ؛ أي أنّ الذات المترجمة قد تظهر وقد تختفي في الترجمة.

فما مدى تأثير شخصية المترجم (الذات المترجمة) في النص المترجَم؟وما أهمية معرفة خلفياته السوسيوثقافية في فهم النص؟

5.الذات المترجمة:

يحتل المترجم مكانة أساسية في العملية الترجمية فهو يؤثر في النص تاركًا بصمته في النسخة المترجمة؛ حيث يعتبر النص المترجم استجابة لمعطيات تتعلق بالخلفيات السوسيوثقافية والإيديولوجية للمترجم.

« Le traducteur est un repère essentiel pour mesurer, comprendre et analyser les conditions pratiques, sociales et culturelles de la circulation des littératures. Son

histoire, sa personnalité et sa conception du traduire s'expriment dans toutes les formes de divergences que révèle la confrontation de retraductions. » (7)

" يعتبر المترجم مرجعية أساسية لقياس وفهم وتحليل الظروف العملية والاجتماعية والثقافية لتداول الآداب ؛ حيث تظهر شخصيته وتاريخه ومنظوره للترجمة في جميع أشكال الاختلافات التي تسفر عنها المقابلة بين الترجمات والترجمات المعادة." (ترجمتنا)

يحمل هذا التصريح في ثناياه تشخيصًا لأسباب تباين ترجمات النص الواحد التي مردها إلى اختلاف المترجمين وخلفياتهم السوسيوثقافية ، يؤثر هذا الاختلاف على درجة فهم النصوص الأصول وبالتالي على ترجماتها، ففي حال عرض نص للترجمة على عدد من المترجمين لا نستبعد الحصول على ترجمات متعددة بعددهم ومختلفة باختلافهم والسبب اختلاف مرجعياتهم السوسيوثقافية.

ويؤكد جون دوليل (*Jean Delisle*) في هذا المضمار على أهمية معرفة المترجم وخلفياته السوسيوثقافية في فهم النص المترجم وكيفية ترجمته في قوله:

« Le sujet traduisant, tout comme l'écrivain, est porteur des représentations symboliques de sa société. C'est pourquoi la connaissance de ce sujet est indispensable à l'interprétation et à la compréhension des œuvres traduites. Indispensables aussi à qui veut cerner la manière dont les œuvres ont été traduites»(8)

" تحمل الذات المترجمة –مثلها مثل الكاتب– دلالات رمزية عن المجتمع لذا لابدّ من معرفة هذه الذات لفهم وتأويل المؤلفات المترجمة، كما تعد معرفة المترجم ضرورية لمن يرغب في توضيح الطريقة التي ترجمت بها هذه المؤلفات." (ترجمتنا)

ولما كانت الخلفيات السوسيوثقافية للمترجم تلقي بظلالها على النص المترجم أصبح للمترجم دور هام في تحليل النصوص المترجمة ؛ حيث يستدعي هذا التحليل الإطلاع على التاريخ الشخصي للمترجم وتكوينه والاتجاه الذي يتبناه في الترجمة ففي مرحلة أولية يجب أن يلم الدارس المقبل على تحليل النص المترجم بالمرجعيات السوسيولوجية للمترجم وتكوينه وتوجهه الفكري و الأدبي وهذا ما يسمح له بإدراك كيفية استيعاب وتأويل المترجم للنص الأصلي والإستراتيجيات التي اعتمدها لإعادة استنساخ المعنى السياقي في اللغة الهدف، فتأثير شخصية المترجم على النص حتمية لا مفر منها "وفي كل الحالات ينعكس التكوين الثقافي للمترجم، وموقفه الأسلوبي واتجاهه الإيديولوجي على الترجمة نصّا ودلالة وأسلوبًا، وهذا ما يدعى بالتلقي الترجمي"(9)

لا تنحصر أهمية معرفة سوسيولوجيا المترجم في مجرد فهم للسياق السوسيوثقافي الذي أنتج فيه النص بل يتجاوز ذلك إلى إدراك البنية الكلية للنص واستيعاب دلالاته وفهم الأسلوب. فإذا كان الأسلوب يعرفنا بصاحبه أي الكاتب لأنّ "الأسلوب هو الرجل" على حد تعبير (بوفون *Buffon*)

« Le style c'est l'homme » فإنّ العكس صحيح، تساهم معرفة توجهات الرجل أو الذات المترجمة في تعزيز فهمنا لأسلوب ودلالة النص المترجم، ولا يمكن فهم " عمل المترجم لوحده بمعزل عن المنظومة الاجتماعية التي

يعمل معها، فالمترجم كفاعل اجتماعي يؤثر ويتأثر بكل ما يحيط به"[10] وإذا ما اعتبر حلقة من سلسلة اجتماعية فلا يمكن لمهمته أن تتم بمعزل عن الحلقات الأخرى.

فكيف يتعزز دور المترجم في الترجمة؟ هل بظهوره أم باختفائه؟

6.المترجم بين الاختفاء والمرئية:

تختفي الذات المترجمة عندما تُنقل سوسيولوجيا النص أي المكون السوسيولوجي من لغة المنطلق إلى لغة المصب، دون أن يكون فيه من الغرابة ما يصدم القارئ الهدف، وخاصة عندما ينقل المترجم ذلك إلى لغته الأم فتتداخل مرجعياته السوسيوثقافية من أجل توطين ما هو غريب عن لغة الترجمة ليُنتج بذلك ترجمة طبيعية تعطي للقارئ انطباعًا بأنّ النص كتب في اللغة الهدف وليس ترجمة.

"يجب أن نقرأ الترجمة وكأننا نقرأ نصًّا أصليًا وأنّ على المؤلف (المترجم) أن يختفي ولا يظهر في أي موضع"[11]

إنّه "اختفاء المترجم"[12]

لتصوير دور وفعالية المترجم في تحقيق ترجمة سلسة ومقبولة في الثقافة الهدف من خلال توطين العناصر الثقافية الموجودة في النص الأصلي لتناسب الأنساق الثقافية للغة الهدف، وفي سبيل توطين ما هو أجنبي وغريب في الثقافة المستقبلة يعتمد المترجم على أسلوب التصرف بإيجاد وضعية في لغة الترجمة تكافئ الوضعية الأصلية من حيث الوظيفة؛ حيث يعكس اختفاء المترجم تبنيه لإستراتيجية التوطين في الترجمة (Naturalisation) ، التي يضفي المترجم بموجبها على المكونات السوسيوثقافية الأصلية الطابع المحلي في اللغة الهدف، وتعكس في مقابل ذلك "مرئية المترجم" تبنيه لإستراتيجية التغريب في الترجمة (exotisation) التي يحافظ المترجم بموجبها على الطابع الغريب لكل ما هو من صلب الثقافة الأصل في اللغة الهدف.

هنا يظهر الطابع الإيجابي لدور المترجم الذي نادى به "لورانس فينوتي" في السماح للقارئ في اللغة الهدف برؤية ثقافة الآخر، فدور المترجم لا يكون باختفائه بل بمرئيته. عندما يحافظ المترجم على سمات النص الأصلي اللغوية والثقافية في اللغة الهدف ويحول دون حجبها عن قارئ الترجمة، فإنه بذلك يكرس حقيقة أنّ اللغات مختلفة ولكل منها كيان لايسمح بانصهارها في أخرى وهذا دور ظاهر يجعل من المترجم كاتب ثاني للنص بعد ترجمته.

وفي مقابل ذلك لا يقلل اختفاء المترجم من دوره فكلما اختفى المترجم خلف الكاتب كلما كانت الترجمة سلسة وشفافة ومقبولة لدى جمهور القراء، فهو يختفي ليصبح النص طبيعيًا في لغة الترجمة ويفسح المجال لظهور مؤلف النص الأصلي، فعلى الرّغم من اختفائه يبقى دوره بديهيًا.

ويتحقق قَبول الترجمة لدى القراء والناشرين عندما يكون النص المترجم سهل القراءة يخلو من أي سمات غريبة عن اللغة الهدف فهي ترجمة غير مرئية إلى درجة الشفافية التي توحي بأنها ليست ترجمة وإنما النسخة الأصلية[13]

لا يمكن إغفال دور سوسيولوجيا المترجم في شفافية الترجمة التي تفضي إلى لا مرئية المترجم وسلاسة الترجمة ، فالمترجم حين يُقدم على ترجمة سوسيولوجيا النص فهو لا يتجرد من مرجعياته السوسيوثقافية ولا يلتزم الحياد الثقافي إن جاز التعبير، بل يلجأ لتكييف العناصر الثقافية التي لا يألفها ثقافيًا إن كان ينقل إلى لغته الأم أو العناصر التي يرى أنّ

القارئ الهدف لا يألفها إن كان ينقل إلى لغات أجنبية بالنسبة له. "وهو ما يتطلب إصدار ترجمة ذات أسلوب سلس شفاف((خفي)) في سبيل ((تخفيف)) الطابع الأجنبي للنص [...] فالمترجم يرضي القارئ بتقريب المؤلف إليه[14] ." من خلال إخضاع النص الأصلي للقيم السائدة في الثقافة الهدف وهذا بإيعاز من خلفياته السوسيوثقافية إذا كانت اللغة الهدف هي لغته الأم.

وفي مقابل ذلك قد ينزح المترجم إلى الحرفية في نقل سوسيولوجيا النص فهو يسعى بذلك إلى إظهار آثار دالة على الترجمة ورسم معالم رؤيته في النص باتباع استراتيجية الترجمة التغريبية. ويعتبر أسلوب التغريب" أسلوبًا تنفيرياً غير سلس في الترجمة هدفه أن يجعل حضور المترجم مرئيًا من خلال تسليط الضوء على الهوية الأجنبية للنص المصدر وحمايتها من الهيمنة الأيديولوجية للثقافة الهدف."[15]

وعلى الرغم من مساعي إستراتيجية التغريب للحفاظ على أصالة سوسيولوجيا النص الأصلي في الثقافة الهدف إلّا أنها تلغي دور سوسيولوجيا الذات المترجمة التي تصبح مجرد ناقل لغوي للكلمات، لا يتأثّر بما هو غير مألوف ثقافيًا، ولا يؤثر فيه بتطويعه مع الأنساق المستهدفة، فباتباع نهج تغريبي يتجرد المترجم من مرجعياته السوسيوثقافية ويلتزم الحياد في تعامله مع سوسيولوجيا النص فيصبح دوره سلبي لا يؤثر في النص.

ويمكن توضيح اختفاء المترجم في مقابل مرئيته في الشكل التالي:

الشكل رقم (01) يمثل ترجمة النّص بين اختفاء المترجم (التوطين) وظهوره (التغريب)

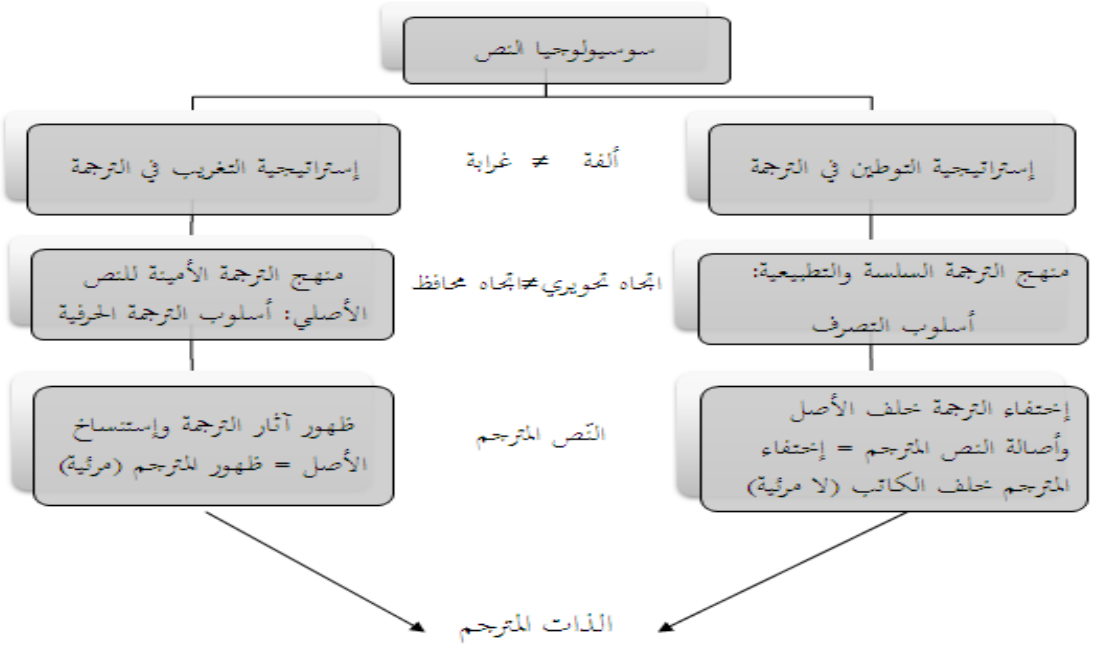

المصدر: من إعداد الباحثة

وفي سياق هذا البحث الذي ينصب على ترجمة العنونة الصحفية نتساءل:

ما هو الدور الذي يقوم به المترجم عندما يتعلق الأمر بالترجمة في الاختصاص الصحفي؟ هل هو دور خفي أم دور ظاهر؟

7. الترجمة الصحفية بين اختفاء المترجم وظهوره:

يفضل بعض الناشرون في ميدان إنتاج الأخبار اختفاء المترجم حتى يبدو النص سلساً وطبيعياً في اللغة الهدف وهذا من مقتضيات سهولة لغة النص الصحفي لأنه موجه لقراء من مختلف شرائح المجتمع، فكلما تضمنت الترجمة طابعاً غريباً ناتجاً عن مرئية ثقافة النص الأصلي في الترجمة كلما قلّ اهتمام القارئ بالمادة الخبرية ونفر من قراءتها، لأنّ لغة النص الصحفي هي لغة تقريرية مباشرة لا تحتمل تأويلات متعددة وهذا ما ينبغي أن تراعيه الترجمة أيضاً.

تؤكد في هذا السياق كل من"سوزان باسنيت" Susan Bassnett و إسبرنسا بيلسا" Esperança Bielsa ،في دراسة موسومة بـ « Translation in global news » على عدم جدوى تغريب الترجمة وظهور المترجم عندما يتعلق الأمر بنقل الأخبار.

« When we consider news translation, the translator's visibility is completely different matter, and Venuti's foreignization hypothesis ceases to hold any value. In news translation, the dominant strategy is absolute domestication. »[16]

" عندما ننظر إلى ترجمة الأخبار، تصبح مسألة اختفاء المترجم مختلفة جدّاً وتتوقف فرضية فينوتي التغريبية عن الاحتفاظ بأي قيمة. إنّ الإستراتيجية السائدة على الإطلاق في ترجمة الأخبار هي إستراتيجية التوطين." (ترجمتنا) لأنّ هدف الناشرين من إخراج المادة الصحفية هو تحقيق مقروئية واسعة لدى الجمهور، ويجب أن يحذو المترجم –الصحفي حذوهم وينتج ترجمات قابلة للاستهلاك في اللغة الهدف من حيث استجابتها لتوقعات القارئ.

يبرّر الناشرون نزوحهم نحو المقاربة التوطينية في ترجمة الأخبار بضمانها جودة الترجمة فكلما امتنع المترجم عن الظهور بإخفاء كل بصمات النص الأصلي في اللغة الهدف، كلما كانت الترجمة شفافة لدرجة أنها لا تبدو ترجمة بل نص أصلي كتب في اللغة المترجَم إليها، وهذا من شأنه تحقيق نسب عالية من المقروئية وزيادة مبيعات الصحيفة. ومن هنا تبرز ضرورة تكييف النص الصحفي الأصلي مع المعطيات الثقافية واللسانية في اللغة الهدف، تكييف يناسب سياق التلقي الجديد ويجعل النّص يؤدي وظيفته الصحفية بنجاح في اللغة الهدف.

لقد تساءلت سوزان باسنيت" Susan Bassnett و إسبرنسا بيلسا" Esperança Bielsa ، عن مدى اختفاء الترجمة في الاختصاص الصحفي مادام المترجم ينقل حقائق بطريقة مباشرة من سياق مختلف إلى سياق تلقي يدرك تماماً خصائصه. وحسب رأيهما لا يتمتع المترجم الصحفي بحرية تغيير كل شيء من النص الأصلي في سبيل تحقيق مقروئيته في اللغة الهدف فالأمر نسبي وممكن فقط بإضافة بعض الفروق البسيطة والمهمة. فالأخبار لا تحتاج بالضرورة إلى حذف أو إضافة بيانات لتلفت الانتباه في اللغة الهدف بل تتطلب تكييفا وتوجيهاً وفق الظروف؛ حيث يكون تدخل المترجم في تكييف النص وتوجيهه وفق السياق الهدف من خلال مهام ثلاث: [17]

–الاختيار والتركيب: بموجبهما تنقل المعلومات المهمة فقط في اللغة الهدف.

–تحديد الأولويات في الأخبار:يتم من خلالها تكييف النص الأصلي حسب احتياجات الجمهور الجديد.

– تغيير زاوية الخبر:يمكن تغيير زاوية الخبر عندما يسمح السياق الإخباري الجديد بذلك وتعتمد استجابة لتوقعات جمهور مختلف.

8. رصد اختفاء ومرئية المترجم في ترجمة عنوان من صحيفة الشروق أون لاين:

العنوان: في بيان لوزارة الشؤون الدينية

خطبة وصلاة الجمعة لا يجب أن تتجاوز 15دقيقة [18]

الترجمة:

Le prêche et la prière du vendredi ne doivent pas dépasser les 15 minutes [19]

يتضمن هذا العنوان عناصر ثقافية des culturèmes تخص السياق الديني للغة الأصل، وتتمثل في الخطبة وصلاة الجمعة التي تعتبر كلمات مفتاحية في العنوان فلا مجال لحذفها أو تجاوزها في الترجمة، وفي الوقت ذاته لا تبدو ترجمتهما سهلة نظراً للاختلافات الثقافية والحضارية والدينية بين اللغتين العربية العربية والفرنسية وهذا مايخلق توتراً لدى الصحفي– المترجم بين خيار الظهور أو الاختفاء.

فهل سجلت الترجمة مرئية المترجم بنقل غريب النص الأجنبي في اللغة الهدف أم أنّه امتنع عن الظهور بتوطين العناصر الثقافية الأصلية في النسق السوسيوثقافي في اللغة الهدف؟

يبدو العنوان في اللغة الأصل مركباً من عنوانين عنوان تمهيدي أو إشاري: في بيان لوزارة الشؤون الدينية، يعلو العنوان الرئيسي ويأتي عادة للإشارة إلى مضمونه أو لذكر مصدر الخبر وهو: وزارة الشؤون الدينية. وهذا العنوان لم يظهر في الجهاز العنواني المتَرجَم الذي جاء عنواناً رئيسياً مفرداً لم يصاحبه لا عنوان تمهيدي ولا عنوان فرعي، وهذا الأمر متداول في الصحف الإلكترونية التي لا تهم كثيراً بالعنونات الفرعية والتمهيدية. وتجدر الإشارة هنا بأنّ هذا العنوان– موضوع الدراسة– مستمد من صحيفة الشروق أون لاين.

إنّه من الضروري —حسب رأينا– ترجمة العنوان التمهيدي نظراً لأهميته في جهاز العنونة الصحفية، فلا يشير العنوان التمهيدي إلى مصدر الخبر عبثاً بل لإعطاء الخبر مصداقية أكثر. وبالتالي تحافظ ترجمته على قيمة العنوان الخبرية وتضمن مصداقيته، والترجمة الحرفية تفي بالغرض:

Dans un communiqué du ministère des affaires religieuses.

إنّ ترجمة العنوان الرئيسي هي التي تطرح إشكالاً عويصًا لأنّه يحمل شحنات ثقافية وحضارية إذا ما نقلت حرفياً في اللغة الهدف تكون الترجمة مرئية تحمل بصمات من نصّ اللغة الأصل، فيها من الغرابة ما قد يعيق فهم القارئ للنص في اللغة الهدف وهذا ما يتعارض مع مقتضيات الكتابة الصحفية وفي مقدمتها بساطة الأسلوب ليناسب جميع مستويات القراء.

ويبدو أنّ ترجمة العنوان الرئيسي:

Le prêche et la prière du vendredi ne doivent pas dépasser les 15minutes.

سلسة وشفافة لا يظهر فيها المترجم الذي قام بتكييف العناصر الثقافية مع السياق الجديد في اللغة الهدف؛ حيث ترجم "الخطبة" وهي أحد الشعائر الدينية الإسلامية التي تقام قبل صلاة الجمعة بـ

« le prêche » وهذا تصرّف في الترجمة إذ كيّف المترجم لفظة الخطبة مع المعطيات الثقافية في اللغة الفرنسية واستبدلها بلفظ يؤدي معناها من صلب الثقافة الهدف لا يثير أدنى غرابة لدى القارئ ودون أن يظهر المترجم، لأنّ لفظة prêche تحمل أيضاً دلالة دينية في اللغة الفرنسية بمعنى محاضرة دينية تقدم فيها المواعظ ولقد ورد هذا المصطلح في معجم Le Robert بالمعاني التالية:

« Prêche n.m. Discours religieux prononcé par un pasteur protestant – Sermon »(20)

" خطاب ديني يلفظه قس بروتستانتي (*) – خطبة" .(ترجمتنا)

« Prêcher : v.tr. Enseigner la révélation religieuse. v.intr. Prononcer un sermon. »(21)

"تلقين الوحي الديني–تلفظ خطبة." (ترجمتنا)

إنّ مصطلح "الخطبة" بدلالته الدينية متداول في الثقافة الهدف وتحديداً في الذهب المسيحي البروتستانتي الذي يعني فيه le prêche نقل رسالة إلهية من خلال خطاب فيه موعظة يؤديه قساوسة ورهبان.

إنّ اختيار المترجم للفظة prêche لترجمة خطبة صلاة الجمعة يبدو – حسب رأينا– موفقاً لأنّ أنتج بذلك عنواناً طبيعياً في اللغة الهدف لا تظهر عليه آثار الترجمة ولا سمات النص الأصلي بسبب اختفاء المترجم.

ويمكن أن نقترح توطين لفظة الخطبة في اللغة الفرنسية بـ prône المستعمل في المذهب الكاثوليكي بمفهوم الدرس الذي يقدمه القس في قداس يوم الأحد، على أن يُرفَق اللفظ بتخصيص يحيل القارئ إلى المفهوم الإسلامي للخطبة وهو يوم الجمعة لتصبح الترجمةle prône du vendredi .

ولو أراد المترجم الظهور على حساب تحقيق مقروئية العنوان في اللغة الهدف لاختار ترجمة تغريبية مثل *la khutba* du vendredi وهي متداولة في بعض الترجمات الدينية والأمر سيان بالنسبة لصلاة الجمعة الواردة في العنوان، فإذا ما نقلناها بـ *la salat* du vendredi فإنّ ترجمتنا مرئية تعزز خصوصيات النص الأصلي في اللغة الهدف أو على الأقل تسمح للقراء في اللغة الهدف برؤية الآخر واستيعاب حقيقة أنّ اللغات لا تتشابه بقدر ما تختلف، غير أنّ صعوبة الفهم التي تنتج عن غرابة مصطلح la salat في اللغة الهدف من شأنها أن تسبب نفور القارئ من مواصلة قراءة العنوان أو نصه. وهذا الأمر يتنافر مع وظيفة العنوان الصحفي وعليه نفضل ترجمة بالتوطين لا يظهر فيها المترجم La prière du vendredi مع العلم أنّ لفظة prière تحمل أيضاً دلالة دينية وشحنة روحانية في اللغة الفرنسية وهذا حسب معجم Le Robert :

« Prière n.f. Mouvement de l'âme tendant à une communication spirituelle avec dieu. »(22)

" حركة الروح في تواصلها الروحي مع الله." (ترجمتنا)

نلاحظ أنّ معنى لفظة prière يتقارب مع معنى "الصلاة" التي تعني في العقيدة الإسلامية الوقوف بين يدي الله بخشوع وتضرع.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول بأنّ نقل العنوان على النحو التالي:

« Le prêche et la prière du vendredi ne doivent pas dépasser les 15minutes. »

لم تسجل مرئية الترجمة ولا ظهور المترجم، فهي ترجمة شفافة تؤدي وظائفها بنجاح في اللغة الهدف.

ويمكن تمثيل اختلاف وضعيات المترجم في ترجمات هذا العنوان باختلاف استراتيجيات الترجمة في الجدول الآتي:

الجدول رقم1: يمثل تحديد وضعية المترجم في ترجمات عنوان صحفي حسب الإستراتيجية المعتمدة في الترجمة.

العنوان	في بيان لوزارة الشؤون الدينية خطبة وصلاة الجمعة لا يجب أن تتجاوز 15دقيقة		
ترجمات العنوان	Le prêche et la prière du vendredi ne doivent pas dépasser les 15minutes. (ترجمة الشروق اليومي)	Dans un communiqué du ministère des affaires religieuses. Le prône et la prière du vendredi ne doivent pas dépasser les 15minutes. (ترجمتنا)	Dans un communiqué du ministère des affaires étrangères. ***La khutba*** et la ***Salat*** du vendredi ne doivent pas dépasser les 15minutes. (ترجمتنا)
إستراتيجية الترجمة (توطين/ تغريب)	التوطين	التوطين	التغريب
وضعية المترجم (ظاهر/ مختفي)	مختفي	مختفي	ظاهر
درجة تحقيق المقروئية في اللغة الهدف(ضعيف/ متوسط/ جيد)	متوسط	جيد	ضعيف

المصدر: من إعداد الباحثة

9.خاتمة: لا يمكن إغفال الدور المترجم الفعال في إنتاج ترجمة طبيعية سلسة للقارئ الهدف، فتوطين العناصر الثقافية في لغة الترجمة يخفي المترجم عن القارئ في اللغة الهدف، أما التغريب تنقل بموجبه العناصر الثقافية بغرابتها دون

مراعاة للأنساق الثقافية في اللغة الهدف وهي إستراتيجية غير محبذة في ترجمة العنونة الصحفية لأنها مجازفة بتحقيق وظيفتها الترويجية ومقروئيتها في اللغة الهدف لصالح تسجيل مرئية المترجم والتعريف بثقافة الآخر.

ولقد خلص هذا البحث الموسوم بـ ***ترجمة العنونة الصحفية بين مرئية المترجم واختفائه*** إلى النتائج التالية:

- إنّ الذات المترجمة تلعب دوراً مهما في عملية الترجمة وتؤثر فيها فقد تظهر في النسخة المترجمة لتسمح للقارئ في اللغة الهدف برؤية سمات النص الأصلي وثقافة الآخر، وقد تخفيها لتكون الترجمة شفافة لدرجة أنها لا تبدو ترجمة ؛ أي أنّ الذات المترجمة قد تظهر وقد تختفي في الترجمة.
- كلما اختفى المترجم الصحفي خلف الكاتب كلما كانت الترجمة سلسة وشفافة ومقبولة لدى جمهور القراء لصالح تحقيق مقروئية الصحيفة.
- ينزح الناشرون نحو التوطين في ترجمة عناوين الأخبار لضمان جودة الترجمة فكلما امتنع المترجم عن الظهور بإخفاء كل بصمات الأصل في اللغة الهدف، كلما كانت الترجمة شفافة لدرجة أنها لا تبدو ترجمة ، وهذا من شأنه تحقيق نسب عالية من المقروئية وزيادة مبيعات الصحيفة.
- عندما لا تظهر آثار الترجمة ولا المترجم في العنونة الصحفية ، فهي ترجمة شفافة تؤدي وظائفها بنجاح في اللغة الهدف في حين لو سُجلت فيها مرئية الترجمة فإنها ستفقد قوتها التأثيرية وتكبد الصحيفة تلاشي مقروئيتها.
- تتأثر مقروئية الصحيفة بوضعية المترجم (ظاهر أو مختفي) التي تختلف حسب الإستراتيجية(توطين أو تغريب) التي ينتهجها في الترجمة.

10.الهوامش:

(1) إبراهيم السيد حسنين، الاتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2015، ص 34

(2)Jean-Claude Sergeant, L’anglais du journalisme, comprendre et traduire, éditions Ophrys, Paris, 2011,p28

(3)María José Hernández Guerrero, Journalistic translation, The routledge Handbook of spanish translation studies, Routledge Taylor and francis group, London and New york, 2019,p386

(4) Lucile Davier, Les enjeux de la traduction dans les agences de presse, presses universitaires du Septentrion, Villeneuve d Ascq, 2017,p16

(5) María José Hernández Guerrero, op-cit, p386

(6) see :Ibid, p388

(7)Danielle Risterucci Roudnicky, Introduction à l’analyse des œuvres traduites. Paris, France: éditions Armand Colin, 2008,p60

(8) Jean Delisle, Portraits de traductrices. Ottawa: Presses de l'université, 2002,p2

(9) علي حفناوي. الترجمة وجماليات التلقي، المبادلات الفكرية والثقافية. دط. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018، ص31

(10) محمد فرغل وعلي المناع. الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. 1. الجزائر: منشورات الاختلاف، 2013،ص58

(11) أمبارو أورتادو ألبير. الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي. القاهرة ،مصر: المركز القومي للترجمة، 2008،ص805.

(12) لورانس فينوتي. اختفاء المترجم تاريخ للترجمة. 1. ترجمة سمر طلبة. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009،ص1

(13) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(14) محمد عناني. نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، 2003ص258

(15) جيريمي مندي. مدخل إلى دراسات الترجمة، نظريات وتطبيقات، ترجمة: هشام علي جواد، هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث الإمارات العربية المتحدة ، ،2010 ،ص201

(16) Esperança Bielsa, Susan Bassnett, Translation in global news, Routledge Taylor & Francis group, London and New York, 1st published 2009,p10

(17) See : Ibid , p92,93.

(18) الشروق اليومي، www.echoroukonline.com اطلع عليه يوم 2020/10/16

(19) الشروق اليومي، www.echoroukonline.com اطلع عليه يوم 2020/10/16

(20) Le Robert illustré,Sejer, Nouvelle édition millésime, Paris,France,2012,p1514

(*)نسبة إلى مذهب البروتستانت في المسيحية وهي أحد أشكال الإيمان في هذه العقيدة

(21) Le Robert illustré, op-cit,p1514.

(22) Ibid,p1514.

.قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم السيد حسنين، الاتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2015.
- أمبارو أورتادو ألبير. الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي. القاهرة ،مصر: المركز القومي للترجمة، 2008.
- جيريمي مندي. مدخل إلى دراسات الترجمة، نظريات وتطبيقات، ترجمة: هشام علي جواد، هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث الإمارات العربية المتحدة ، ،2010.
- علي حفناوي. الترجمة وجماليات التلقي، المبادلات الفكرية والثقافية. دط. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018.
- لورانس فينوتي. اختفاء المترجم تاريخ للترجمة. 1. ترجمة سمر طلبة. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.
- محمد عناني. نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، 2003.
- محمد فرغل وعلي المناع. الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. 1. الجزائر: منشورات الاختلاف، 2013.
- الشروق اليومي،www.echoroukonline.com اطلع عليه يوم 2020/10/16

- Danielle Risterucci Roudnicky, Introduction à l’analyse des œuvres traduites. Paris, France: éditions Armand Colin, 2008.
- Esperança Bielsa, Susan Bassnett, Translation in global news, Routledge Taylor & Francis group, London and New York, 1st published 2009.
- Jean Delisle. portraits de traductrices. Ottawa: Presses de l’université, 2002.
- Jean-Claude Sergeant, L’anglais du journalisme, comprendre et traduire, éditions Ophrys, Paris, 2011.
- Le Robert illustré, Sejer, Nouvelle édition millésime, Paris, France, 2012.
- Lucile Davier, Les enjeux de la traduction dans les agences de presse, presses universitaires du Septentrion, Villeneuve d Ascq, 2017.
- María José Hernández Guerrero, Journalistic translation, The routledge Handbook of spanish translation studies, Routledge Taylor and francis group, London and New york, 2019.